Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظهور المهديّ مع إمام إمام ، و وقت وقت ، ويحقّ تأويل هذه الآية « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١) .

قال المفضّل : يا سيّدي ومن فرعون وهامان ؟ قال : أبوبكر وعمر.

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي و رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه ؟ فقال : لابدّ أن يطآ الأرض إي والله حتّى ماوراء الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، و ما في قعر البحار ، حتّى لا يبقى موضع قدم إلاّ وطئا و أقاما فيه الدّين الواجب لله تعالى .

ثمّ لكأنّي أنظر- يا مفضّل- إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده ، وما نالنا من التكذيب والردّ علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، و قصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمّة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم ، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس ، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا بنيّ ما نزل بكم إلاّ ما نزل بجدّكم قبلكم .

ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، و خطابها له في أمر فدك ، و ما ردّ عليها من قوله : إنّ الأنبياء لاتورّث ، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصّة داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر: هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصّحيفة وأخذه إيّاها منها ، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها ، وتمزيقه إيّاها و بكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أقلقتها ، واستغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله و تمثّلها بقول رُقيقة بنت صيفي (٢) :

---

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٢) في الاصل المطبوع : « رقية » والصحيح مافي الصلب عنونها الجزري في←

almawaddah.be

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها ... واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا نأيتَ وحالت دونك الحُجب
لكلّ قوم لهم قرب و منزلة ... عند الاله على الأدنين مقترب
ياليت قبلك كان الموت حلّ بنا ... أملوا الناس ففازوا بالّذي طلبوا

وتقصّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضمّ أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: اخرج ياعليّ إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلاّ قتلناك ، وقول فضّة جارية فاطمة : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحقّ له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ؛ وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم و فضّة ، وإضرامهم النّار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب .

وقولها : ويحك ياعمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدّنيا وتفنيه وتطفىء نور الله ؟ والله متمّ نوره ، وانتهاره لها .

وقوله : كفّي يا فاطمة فليس محمّد حاضراً و لا الملائكة آتية بالأمر و النّهي والزّجر من عند الله ، وماعليّ إلاّ كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

← اسد الغابة ج٥ ص٤٥٤ وقال بنت صيفى بن هاشم بن عبد مناف، وعنونها فى الاصابة ج ٤ ص ٢٩٦ و قال « رقيقة » : بقافين مصغرة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد المطلب . ولكن نسب الاشعار أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتابه السقيفة باسناده عن عمر بن شبة ـ الى هند ابنة أثاثة راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩ ، وفيها اختلاف .

almawaddah.be

فقالت وهي باكية : اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك ، وارتداد أُمّته علينا ، ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل .

فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة ، و أخذت النّار في خشب الباب .

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتّى صار كالدّملج الأسود ، ور كل الباب برجله ، حتّى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسّن ، لستّة أشهر و إسقاطها إيّاه .

و هجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدّها حتّى بدا قُرطاها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذّب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها .

و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً ، حتّى ألقى ملاءته عليها ، وضمّها إلى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمّداً رسول الله ولا موسى و لا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابّة تمشي على الأرض و لا طائراً في السماء إلاّ أهلكه الله .

ثمّ قال : يا ابن الخطّاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أُشهّر سيفي فأُفني غابر الأُمّة .

فخرج عمر وخالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرّحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضّة يا فضّة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرّفسة وردّ الباب ، فأسقطت محسّنا فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : فانّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه .

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد اللّيل والحسن والحسين وزينب و أُمّ كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار ، يذكّرهم بالله و رسوله ، وعهده الّذي بايعوا الله

almawaddah.be